جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

العدد الخامس عشر

لسنة 2021

حقوق الطبع محفوظة

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل التالي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو اطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك ارفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 001-225540-0011. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

قيم الهجاء في شعر كعب بن مالك الأنصاري - دراسة وصفية تحليلية

د. صباح حويل سليمان سالم
(عضو هيئة التدريس بدرجة محاضر بقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة عمر المختار - ليبيا)

الملخص:
هدفت هذه الدراسة إلى بيان (قيم الهجاء) في شعر كعب بن مالك الأنصاري[1] وقد نظم (كعب) في جميع الأغراض التقليدية، ما عدا (الغزل) (والخمريات) إلى جانب بعض المناقضات الشعرية الموجودة في ديوانه[2]، وقد حاول الباحث في هذه الدراسة، أن يتتبع قيم الهجاء في شعر (كعب) في فترة صدر الإسلام، من خلال جمع أغلب الأبيات الشعرية التي تختص بمثل هذا الفن عند (كعب) والتعليق عليها، ببيان تلك القيم ،وانتهى الباحث إلى وضع الخطوط العريضة التي نهجها (كعب) في هجائه في صدر الإسلام، لقد كان هجاؤه يدور حول نوعين من القيم، قيم سائرة في ركاب جاهلي، كالشجاعة، وإجارة المستغيث، والكرم، والنسب، وغيرها من القيم الجاهلية التي كانت سائدة في ذلك العصر، ويحاول أن يسلبها من أصحابها، وقيم إسلامية جديدة، كالكفر، والضلالة، والفجور، وسوء العاقبة، وغيرها من المعاني الإسلامية الأخرى التي تأثر بها (كعب) في فترة صدر الإسلام.

Abstract.

This study aimed to clarify (the values of satire) in the poetry of Kaab bin Malik Al-Ansari[(1)], he composed (Kaab) in all traditional purposes, except for (Flirtation), (and al-Khimriyat), as well as some poetic contradictions in his office[(2)].In this study, the researcher tried to trace the values of satire in the poetry of (Kaab) in the period of early Islam, by collecting most of the poetic verses related to such art in (Kaab), and commenting on them, by stating these values The researcher concluded by laying out the outlines that approached by (Kaab) in his satire in the beginning of Islam. His satire revolved around two types of values, values that are running in the occupants of the Jahili, such as courage, renting for help, generosity, lineage, and other pre-Islamic values that prevailed in that era, and he tries to rob them from their owners, and new Islamic values, such as disbelief, misguidance and immorality And bad consequences, and other Islamic meanings that were affected by (Kaab) in the period of early Islam.

- المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الذي بعث رحمة وهدى للعالمين، أما بعد ....

فقد يتبادر إلى ذهن القارئ لماذا عصر صدر الإسلام؟ ولماذا (كعب بن مالك)؟ ولماذا قيم الهجاء؟- وهي تساؤلات أجاب عنها الباحث – وذلك أن عصر صدر الإسلام اشتمل على مجموعة كبيرة من الأشعار التي واكبت فترة الصراع بين المسلمين والمشركين، فاحتدمت معارك الهجاء بين الطرفين في تلك الفترة، وكان في مقدمة شعراء صدر الإسلام (حسان بن ثابت*) (وكعب بن مالك) (وعبد الله بن رواحة*)[1].

ولأن فن الهجاء موضوع خصب، ولا يمكن الإحاطة به، قصرت هذه الدراسة على قيم الهجاء في شعر (كعب بن مالك) في فترة صدر الإسلام، كما أني لم أجد دراسة مستوفية تتناول قيم الهجاء في شعر (كعب) بشكل مستقل؛ لذلك أقدمت على الكتابة في هذا الموضوع، وليس معنى ذلك أنه تقصير من دارسي شعر الشاعر، وإنما ذهب أغلبهم إلى التركيز على الدراسة الفنية، أو المرور عليه على اعتبار أنه أحد فنون الشعر العربي، ومن هذه الدراسات:

- دراسة يونس هلال اللهيبي (2016): الحمى في شعر صدر الإسلام، شعر كعب بن مالك نموذجًا.
- دراسة بن عيسى أحلام، ومريم بوهلة (2015): الخصائص الفنية للقصيدة في صدر الإسلام ((كعب ابن مالك أنموذجاً)) دراسة فنية .
- دراسة جيهان زياد (2012): شعر كعب بن مالك الأنصاري، دراسة أسلوبية فنية.
- دراسة علي المبارك محمد أحمد النور (2003): كعب بن مالك حياته وشعره.
- دراسة محمد علي أحمد (1983) كعب بن مالك الأنصاري، حياته وشعره.

وقد كانت دوافع هذا البحث إظهار قيم الهجاء في شعر (كعب) الجاهلية والإسلامية وبيان أثر الإسلام والمعاني الجديدة خاصة في هذه القيم، واستكمال بعض الجوانب فيها وذلك لإعطاء صورة واضحة عن قيم الهجاء عند (كعب بن مالك) في صدر الإسلام، وتلك دواعي البحث مجملة.

وتبدأ هذه الدراسة بمقدمة تتناول أهمية هذا الموضوع في الأدب العربي، ثم تعريف بأهم الدراسات المنجزة فيه، يعقب المقدمة صلب البحث الذي يقع في تمهيد ونقطتين رئيستين.

أما التمهيد فيشمل التعريف بفن الهجاء وأنواعه في العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام.

وتتناول النقطة الأولى قيم الهجاء في شعر (كعب) في صدر الإسلام، السائرة في ركاب جاهلي.

أما النقطة الثانية فكانت خاصة بالقيم الإسلامية الجديدة في شعره، ثم نختم هذه الدراسة بخاتمة تلخص أهم النتائج.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على جملة من مناهج الدراسات الأدبية، ألا وهي المنهج التاريخي، عند الحاجة إلى تتبع مراحل تلك الفترة، وما واكبها من أحداث، والمنهج الوصفي الذي يقوم على رصد الظاهرة الشعرية، وكذلك استعنت بالمنهج النفسي التحليلي في تحليل القصيدة، واستخدمت النظرة المنهجية الشاملة في دراسة القصائد الشعرية؛ حتى تتضح الصورة الكاملة لقيم الهجاء في شعر (كعب بن مالك) مستفيدًا من البحوث، والدراسات التي سبقت، أذكر أشهرها:

- (كعب بن مالك الأنصاري): شاعر العقيدة الإسلامية، د. سامي مكي العاني.
- ديوان (كعب بن مالك الأنصاري) تحقيق وشرح، مجيد طراد.
- (كعب بن مالك) حياته وشعره، علي المبارك محمد أحمد النور.
- العصر الإسلامي، شوقي ضيف.
- في الشعر الإسلامي والأموي، عبد القادر القط.

والكثير من المصادر، والمراجع التي ساعدتني على إخراج هذا البحث في ليبيا / مدينة البيضاء.

- تمهيد:

سنسلط الضوء في هذه الدراسة على قيم (الهجاء) في شعر (كعب بن مالك) ولكن قبل ذلك سنتطرق - بشيء من الإيجاز – إلى فن الهجاء وأنواعه في العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام.

1- الهجاء:

هو فن من فنون الشعر الغنائي، يتناول فيه الشاعر بالذم، والتشهير عيوب خصمه المعنوية، والجسمية [4]، وهو نقيض المدح كما يقول ابن قدامة [5]؛ لأن المدح يعدد الفضائل، والهجاء يعدد الرذائل.

« وأجود ما في الهجاء أن يسلب الإنسان الفضائل النفسية ... فأما ما كان في الخلقة الجسمية من المعايب، فالهجاء به دون ما تقدم »[6]، والهجاء في مجمله فن شعري أصيل، واكب الإنسان منذ الوهلة الأولى التي نطق فيها شعرًا[7]. وعن طريق فن الهجاء يستطيع الشاعر – ببيت من الشعر - أن يرفع شأن قبيلة، أو أن يخفض من منزلتها بين القبائل الأخرى[8].

2- أنواع الهجاء:

كان هناك أربعة أنواع من الهجاء في العصر الجاهلي، وهي: (الهجاء الشخصي، والهجاء القبلي، والرد على الخصوم، والتنديد بالرذائل)[9]؛ والهجاء الشخصي، هو الذي يدور حول شخص معين، أما الهجاء القبلي، هو رمي الشاعر بالهجاء قبيلة من القبائل [10]، وبالنسبة للرد على الخصوم، قد يتهاجى شاعران، فيغدو الهجاء شكلاً من أشكال المنافرة [11]، يختلط فيه الفخر بالذم، وهجو الفرد بهجو القبيلة[12].

وأخيرًا التنديد بالرذائل: وهذا النوع من الهجاء فيه نصح وإرشاد، وتقويم وإصلاح، وفيه يضع الشعراء من ذوي الحكمة خلاصة تجاربهم في الحياة[13].

ولما جاء الإسلام استقر الهجاء الفردي، والقبلي، أما الرد على الخصوم، والتنديد بالرذائل، فقد اجتمعا في نوع واحد جديد، ألا وهو الرد على (المشركين) لإثبات سفاهة الجاهلية، وحكمة الإسلام، وهو ما يعرف (بالهجاء السياسي) فلما ألغى الإسلام الأنظمة القبلية، وحل محلها نظام الدولة التي تستمد روابطها من وحدة العقيدة ؛ تغيرت أبعاد الهجاء السياسي، وأصبح تؤم الهجاء الإسلامي (الهجاء الديني)[14].

ومن الهجاء الشخصي قول (كعب بن مالك) يخاطب أبا سفيان بن الحارث[15]ـ:

فلا تتهدَّد بالوعيد سفاهةً *** وأوعِدْ شُنيفًا إن غضبتَ وواقمَا[16]

وهنا يهجو (كعب) أبا سفيان بن الحارث، ويعيره بالجهالة والطيش، والغرور والتكبر، فهو ليس أهلا للتهديد.

والهجاء القبلي قوله – وهو يعير بني جعفر بن كلاب في يوم بئر معونة* بالذل والهوان:[17]

تَركتم جَاركمُ لبَني سُليمٍ *** مَخافةَ حَربهم عَجزًا وهُوْنًا

ومن الهجاء الديني السياسي قوله – عندما ساءه هجاء ابن الزبَعْرى[18] للنبي الأمين، وللمسلمين -:[19]

- سَألتُ بكَ ابن الزبعرى، فلم *** أُنبَّأك في القومِ إلا هـجينَا
- تبجَّستَ تهجـُو رسـولَ المَليـ***كِ قـــــاتلكَ اللهُ جــلفًا لـعينَا

- وكما هو معروف - أن فن (الهجاء) اختلط (بالحماسة) في العصر الجاهلي؛ فكان الشعر مزاجًا قويًا من الحماسة، والغضب، يصور المثل العليا للحياة في ذلك الوقت سلبًا، وإيجابًا، وقد اعتمد الشعر في معظمه - الهجائي منه، والحماسي - على العصبية القبلية، وعلى القيم الأخلاقية، والاجتماعية، كالكرم، والشجاعة، والوفاء بالعهد، وإجارة المستغيث ... وأقدم صور الهجاء عند العرب هي المنافرات.[20]

"وقد كان الهجاء في الجاهلية مرتبطًا بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس، والحروب بين القبائل، وكانت قصيدة الهجاء تذم الضعف، والبخل، واختلاط النسب، لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة، مقارنة بالهجاء في العهود التالية".[21]

لقد كان المفهوم القبلي مسيطرًا على جميع جوانب الحياة عند العرب في الجاهلية تقريبًا.[22]

وقد " تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب؛ وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول(ﷺ) وعززها الخلفاء الراشدون من بعده".[23]

وعلى الرغم من أن الإسلام هذّب الشعر عامة، والهجاء خاصة، إلا أن فن الهجاء ظل مستمرًا في الدفاع عن النبي ﷺ، ودعوته، وكان الشعراء الإسلاميون، وفي مقدمتهم - كما ذكرنا سابقًا - (حسان بن ثابت) (وكعب بن مالك) (وعبدالله بن رواحة) يصدرون في جوانب من أشعارهم عن قيم الإسلام الروحية التي آمنوا بها، واعتنقوها.[24]

- قيم الهجاء في شعر كعب بن مالك:

سار (كعب) كغيره من شعراء صدر الإسلام، على نهج شعراء العصر الجاهلي، في عدم تخصيصهم (للهجاء) قصائد مستقلة، تقتصر على موضوع (الهجاء) فقط؛ بل كانوا يلمون به، من خلال ما ينظمون من قصائد تشتمل الكثير من الأغراض الشعرية، وكان (كعب) يفخر، ثم يهجو، أو يمدح، وبعد ذلك يعود للهجاء مرة أخرى.[25] وعندما أمر الرسول ﷺ - كما ذكرنا سابقًا - شعراء المسلمين بالرد على شعراء المشركين، بدت ردودهم متفاوتة، فمنها ما تنقض أقوال المشركين، وترد عليهم الشتائم، والذم، ومنها ما جاء الهجاء فيه بصيغة جديدة، حيث هجا المسلمون المشركين بالضلالة، والكفر، وقصور التفكير والجهل.[26] وكان (كعب) في مقدمتهم؛ حيث احتوى ديوانه على نوعين من الهجاء، هجاء سائر في ركاب جاهلي، وهجاء إسلامي، فمن هجائه السائر على النمط الجاهلي، ذلك الذي يدور حول القيم التي كانت سائدة في ذلك العصر، والتي - كما ذكرنا سابقًا - هي القوة، والشجاعة، وإجارة المستغيث، ونصرة المظلوم، ورد العدوان، والكرم، والنسب ... إلخ؛ وهذا الأسلوب أهجى الأساليب، فكلما كثرت أضداد المديح، كان أهجى، كما يقول قدامة بن جعفر.[27] كما أن هذه المعاني كانت مما يأنفه العربي، وتنكره البيئة، ومن هذه المعاني أو القيم التي يتضمنها هجاء (كعب) وعير بها المشركين في فترة صدر الإسلام ما يأتي:

1) الأيام والوقائع والألقاب:

كان (كعب) كغيره من شعراء صدر الإسلام ، يعير المشركين بالأيام والوقائع، والألقاب، فقد كان (كعب) (وحسان) "يعارضان شعراء قريش بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر، ويعيرانهم بالمثالب، وكان عبد الله ابن رواحة يعيرهم بالكفر، فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة، فلما أسلموا وفقهوا الإسلام، كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة".[28] ومن تعيير(كعب) لقريش بالأيام والوقائع، قوله:[29]

- ولكنْ ببدرٍ سَائلوا من لقيتُم***من النّاسِ والأنباءُ بالغيْبِ تَنفعُ

وقوله أيضًا:[30]

فَسائِل بَني بَدرٍ إذا ما لقيتُمْ***بمَا فعلَ الإخوانُ يومَ التّمارسِ

ومن تعييره بالألقاب، قوله لقريش:

جاءتْ سَخينةُ* كي تُغالب ربّها***فليُغلبنَّ مُغَالِبُ الغَلاَّبِ[31]

فقد كانت (قريش) تتأذى من هذه الألقاب، وتؤثر فيها، ولذلك لجأ إليها كعب؛ ليؤثر في نفوس المشركين، ويكسر شوكتهم.

2) سلب قيمة الشجاعة والقوة:

من المعاني التي كان (كعب) يُعير بها المشركين أيضًا الجبن، والضعف، والتخاذل في ساحات القتال، والتخلي عن اللواء، نحو قوله في قريش:[32]

-عمَدنا إلى أهلِ اللّواءِ ومن يطر*** بذكر اللّواء فهو في الحمدِ أسرعُ

- فخَانوا وقد أعطوا يدًا وتخاذلوا*** أبى الله إلا أمـرَهُ وهو أصنـعُ.

3) سلب قيمة الوفاء ونجدة المستغيث:

لقد عيّر (كعب) (جعفر) في بئر معونة - بنقض العهد، وعدم نجدة المستغيث - في قوله:

- تركتُم جَـاركمْ لبني سُلَيـمٍ *** مَخافةَ حَرْبِهم عَجْزًا وَهُونًا
- فَلو حبلاً تنـاول من عُقيـلٍ *** لمدَّ بحَبْلِهـــا حبْلاً متينًـا
- أو القُرطاء ما إنْ أسلَمـوهُ *** وقِدمًا ما وفَوا إذْ لا تَفونَـا[33]

4) السخرية والاستهزاء:

سلك (كعب) - أحيانًا - سبيل السخرية، والتهكم، والاستهزاء، ومعروف أن هذا الأسلوب في الهجاء أبلغ أسلوب، وسبيله أكثر إيلامًا في نفس المهجو[34]، وأبلغ الهجاء « ما جرى مجرى الهزل والتهافت ».[35] وفي هجائه لأبي سفيان صورة لهذا الأسلوب، كما في قوله:

- تلهفُ أمُّ المسبحينَ عـلى *** جيشِ ابن حربٍ بالحرّةِ الفشلِ[36]
- إذيُطرحون من سنم الطيـ***ـر ترقَّى لقنّـة الجَبلِ
- جَـاؤوا بجيشٍ لو قيس مَبركهُ *** ما كان إلا كمفحصِ الدُّئلِ[37]

لقد صور (كعب) - في الأبيات السابقة - منزل (قريش) على ضخامته، بما لا يزيد عن منزل دويبة صغيرة أشبه بالثعلب.

وسلك الأسلوب ذاته عندما شبه بني لحيان* (بالحيوان) الصغير الضعيف الذي دخل شعبًا، وليس له مخرج فقال:

- لو أنَّ بني لحْيانَ كانوا تنَاظرُوا *** لقوا عصبًا في دارِهم ذاتِ مَصدَقِ[38]
- لَقوا سَرعـــانا يملأُ السَّربَ رَوْعُهُ *** أمام طحـونٍ كالمجرَّةِ فَيلقِ[39]
- ولكنهُمْ كانُوا وبارًا تتبَّعتْ *** شِعابَ حِجازٍ غيـرِ ذي مُتنفَّـقِ[40]

5) ضعة النسب، واللؤم، وسوء الخلق، نحو قوله في هجاء ابن الزّبعَرى[41]

- سألتُ بكَ ابن الزَبعرى فلم *** أنْبـــأكَ في القوم إلا هَجينَا
- خَبيثًا تُطيف بكَ المُنديات *** مقيمًا على اللُّؤْمِ حينًا فحِينَا[42]

6) التهديد والوعيد:

لجأ _(كعب) إلى أسلوب التهديد والوعيد في هجائه للمشركين، وذلك لما له من أثر في نفوس المشركين، وترهيبهم، فقد روي أن قبيلة (دوس) أسلمت؛ خوفًا من تهديده الذي ورد في قوله:[43]

- قَضينا من تِهامةَ كل ريبٍ *** وخبيـــــر ثم اجممنا السيوفَا
- نُخيرّها ولو نطقتْ لقالتْ *** قواطعـــــهنَّ دوسًا أو ثقيفَا

فقالت دوس: انطلقوا، فخذوا لأنفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف.[44]

ويروى أن الرسول ﷺ كان يكبر أسلوب (كعب) التهديدي في الهجاء، وأثره في قريش، فحين سمعه ينشد البيت السابق، قال: « لهو أسرع فيهم من السهم في غلس الظلام ».[45] وهكذا كان (كعب) يهجو كل من عادى الرسول ﷺ والإسلام، من المشركين، ومن والاهم من اليهود، وقد كان هجاؤه يدور حول هذه الموضوعات؛ ليصيب مقتلاً من خصومه.[46] وهذه الصورة التي طبع بها هجاء (كعب) للمشركين، هي الصورة التي طبع بها هجاء قريش للمسلمين، ولم ينه الرسول (ﷺ) شعراءه عن هذا النهج في الهجاء؛ بل - كما ذكرنا سابقًا - أن الرسول ﷺ كان يأمرهم، فيحثهم عليه، كما في قوله: « قولوا لهم مثل ما يقولون لكم ».[47] وهكذا كانت هذه أهم قيم الهجاء التي هجا بها (كعب) المشركين؛ فهي قيم جاهلية، ومتداولة عند شعراء صدر الإسلام، وعلى الرغم من أنها هي الغالبة على شعر (كعب) إلا أنه سلك مسلكًا آخر في هجاء المشركين، متأثرًا فيه بالمفاهيم والقيم الإسلامية الجديدة التي انبثقت عن الدين الإسلامي، كنصرة الدين، وحماية حدوده من المشركين.

إن الهجاء في صدر الإسلام كان من أكثر الأغراض تأثراً بموقف الإسلام ،كذلك" معاني الهجاء الجاهلي ظلت قوية في الهجاء الديني".[48] كما شكل القرآن الكريم على مر العصور نبعًا صافيًا ملهمًا للشعراء؛ حيث تأثر الكثير من الشعراء بالقرآن من نزول الوحي على النبي (ﷺ) وحتى يومنا هذا.[49]

وكان (كعب) أحد هؤلاء الشعراء الذين ظهر أثر القرآن الكريم في شعرهم عامة، وهجائهم خاصة، فتأثر (كعب) بمبادئ ومعاني القرآن الكريم، والحديث النبوي، والمثل الإسلامية، وقد لاحظنا هذا الأثر في معانيه، وصوره الشعرية؛ فأصبح هجاؤه يدور حول قيم جديدة، عيّر بها المشركين، وأهم هذه القيم ما يأتي:

1- الكفر وعبادة الأوثان:

عيّر (كعب) (ضرار بن الخطاب*) بالشرك وعبادة الأوثان، في نقيضته التي رد بها عليه، ومنها قوله:[50]

- فكُبَّ أبو جهلٍ صريعًا لوجهِهِ *** وعتبةُ قد غادرنه وهو عائرُ[51]
- وشَيبة والتيميَّ غادرن في الوغى *** وما منهمُ إلا بذي العرشِ كافرُ[52]

وكان (كعب) في صدر البيت الأول متأثرًا بقوله تعالى:{فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ} سورة الشعراء، آية **94**. كما عيّر (كعب) قبيلة (بني النضير*) بالكفر، وجادلها بما عندها من علم، وموقفهم من الرسول ﷺ، وإنكارهم للحق، ثم بين عاقبة مواقفهم المخزية فقال:

- لقد خَزِيتْ بغَدرتها الحُبورُ *** كذلكَ الدهرُ ذُوصرفٍ يدورُ[53]
- وذلك أنهم كفروا بِـربٍّ *** عـزيزٍ أمـرُهُ أمرٌ كبيـرُ
- وقد أُوتوا مَعًا فَهما وعلمًا *** وجَاءهُمُ من اللهِ النذيـرُ
- فقَالوا: ما أتيتَ بأمرِ صدقٍ *** وآيـاتٍ مبيّنةٍ تُنيـرُ

- فَقال: بَلَى لقد أدَّيتُ حقًا *** يُصدقَني به الفَهِمُ الخبيرُ

- فَمن يَتبعْهُ يُهْدَ لكلِّ رُشدٍ *** ومَنْ يكفُرْ بِه يُجْزَ الكفورُ
- فَتلك بنُو النضيرِ بِدَارِ سَوْءٍ *** أبارهُمُ بما أجترمُوا المُبيرُ [54]

كذلك عيّر (أبا عامر) [55] بالكفر فقال:

- معاذَ اللهِ مِنْ عملٍ خبيثٍ*** كسعيك في العشيرة عبدَ عَمْرو
- فإما قلتَ لي شرفٌ ونخلٌ *** فقِدمًا بعتَ إيمانًا بكفر [56]

2- سوء العاقبة والمنقلب:

هدد (كعب) المشركين بسوء المصير، والهلاك الذي ينتظرهم، فبشرهم بالنار التي سيصبحون وقودها، ويحرقون بها في جهنم يوم القيامة، جزاء أعمالهم، ومنها قوله: [57]

- فَأمسُوا وقودَ النَّار في مستقرها *** وكلُّ كفورٍ في جَهنّم صائرُ
- تَلظى عَليهم وهي قَد شُـــبَّ حَميُّهَا *** بزُبر الحديدِ والحجارةِ ساجـــرُ
- لأمرٍ أراد اللهُ أنْ يهلكُوا بهِ *** وليسَ لأمرٍ حَمَّهُ اللهُ زَاجـــرُ [58]

وقد استلهم (كعب) معنى البيت الأول من قوله تعالى: {وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}. سورة الملك، آية **6**.

وأيضًا قوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}سورة البقرة ، آية **23** .

أما صدر البيت الثاني فاستلهم معناه من قوله تعالى: {فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} سورة الليل، آية **14**.

والبيت الثالث من قوله تعالى: {وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} سورة الأنعام، آية **148** .

3- البغي والضلال عن طريق الهدى، ومخالفة تعاليم الإسلام، كما في قوله:[59]

قَضى يومَ بدرٍ أنْ نُلاقى مَعشرًا *** بغوا وسبيلُ البغي بالنّاسِ جائرُ

4- الفجور، كما في قوله:[60]

- بِهنَّ أبدَنَا جَمعهم فتبددوا *** وكانَ يلاقِي الحينَ من هو فاجرُ

5- الظلم والعقوق، والعداوة لله والإسلام كما في قوله:[61]

- نقاتل معشرًا ظلموا وعقّوا *** وكانوا بالعداوة مُرصِدينا

ومن خلال هذا الأبيات يبين لنا (كعب) - كما ذكرنا سابقاً - أن نهاية الظالمين، وأهل الفجور، وأعداء الإسلام ، جهنم وبئس المصير .

6- الموازنة بين عقيدة الدين وجهل الجاهلية كما في قوله في بني النضير:[62]

- فَمن يتبعُه يهد لكل رُشدٍ *** ومَن يكفر به يُجْز الكفورُ

كما قارن (كعب) بين مصير كل من المشركين والمسلمين، المشركون مأواهم جهنم وبئس المصير، أما المسلمون فهم في جنات ربهم خالدون، وذكّرهم بقتلاهم الذين قتلهم المسلمون في غزوة بدر، بعد ما شمتت قريش بمقتل حمزة رضى الله عنه، فقال:[63]

- شتَّانَ مَنْ هُوَ في جهنَّمَ ثاويًا *** أبـــدًا ومَن هُـــــو فِي الجِنانِ مخلَّدُ

وقوله في يوم بدر: [64]

- ليسَا سواءٍ وشتى بين أمرِهمَا *** حِزبُ الإلهِ وأهلُ الشِّركِ والنُّصبِ

ويقصد (كعب) هنا، أن الفرق شاسع بين أهل الإيمان، وأهل الكفر والشرك، فأهل الإيمان، هم أهل الجنة، وأهل الكفر، هم أهل النار. كما قارن كعب بين شجاعته، وجبن العدو في المصيبة فقال:[65]

أقاتِلُ حتّى لا أرى لي مُقاتِلاً *** وأنجُو إذا غُمَّ الجبانُ من الكَرْبِ

كذلك قارن (كعب) بين المجرمين من الكفار، وذوي العقول من المسلمين، فقال:[66]

- ومَواعظٍ من ربّنا نُهـــــدي بهَا *** بلسَان أزهر طيبِ الأثوابِ
- حِكمًا يَراها المجرمون بِزعمهم *** حرجًا ويفهَمُها ذوُو الألبابِ

وهكذا نهج (كعب) - كغيره من شعراء صدر الإسلام - نهجًا جديدًا في فن الهجاء، فبعد أن كان هجاؤه - كما ذكرنا سابقًا - يدور حول قيم كانت سائدة في العصر الجاهلي، كالشجاعة، وإجارة المستغيث، والكرم، والنسب، ويحاول أن يسلبها من أصحابها، اتخذ مسلكًا آخر؛ نتيجة تأثره بالعقيدة الإسلامية وتعاليمها، فأصبح مصبوغًا بمعاني وصور إسلامية، تدور حول قيم جديدة، كالتعيير بالكفر والشرك، والضلالة، والفجور، والبغي، وسوء العاقبة، والظلم والعقوق، والموازنة بين عقيدة الدين، وجهل الجاهلية، لقد استطاع (كعب) أن يوائم « بين تقليد القدماء والسير في طريقهم، والتجديد مواكبة للتغيرات العقلية، والاجتماعية، والسياسية، والأخلاقية التي أخذت مكانها في حياة العرب ».[67] ولذلك ظهر في شعره (آثار اللقاء بين القديم والجديد)[68] كذلك لم نلحظ في هجائه لفظًا مشينًا، أو معنى فاحشًا، يقول صاحب الوساطة: «فأما القذف والإفحاش فسباب محض، ليس للشاعر فيه إلا إقامة الوزن»[69]؛ ولذلك ترفع عنه (كعب) فلم يكن هجاؤه شتمًا، أو رميًا بأعراض الناس؛ بل كان لومًا وعتابًا لمن ضل عن طريق الهدى، واتبع سبيل الضلال، وخالف تعاليم الإسلام، وإذا رد على المشركين، نزع عنهم الفضائل العربية الأصيلة.

وأخيرًا يمكن القول أن (كعب بن مالك) استطاع أن يحقق الهدف من هجائه للمشركين ومن والاهم من أعداء الإسلام، ألا وهو نصرة الرسول (ﷺ) والدفاع على العقيدة الإسلامية.

- الخاتمة:

تناولت في هذه الدراسة ، قيم الهجاء في شعر (كعب بن مالك الأنصاري) في فترة صدر الإسلام، وموضوع الهجاء موضوع خصب، والقيم التي يدور حولها كثيرة، ولا يمكن الإحاطة بها كلها؛ لذلك حاولت أن أقدم أبرزها من خلال هذه الدراسة، والتي سنتجاوز ما تم عرضه فيها، وسنكتفي بالإشارة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وهذه أهمها:

- كما علمنا سابقاً - أن (كعباً) نظم في جميع الفنون التقليدية، إلى جانب المناقضات الشعرية التي دارت بينه وبين شعراء المشركين، أما الغزل، والخمريات، فلم ينظم فيهما شيئا، وهذا طبيعي؛ لأنه شاعر الرسول (ﷺ) والمدافع عنه، وعن العقيدة الإسلامية.
- كانت قيم (الهجاء) تتغير بشكل نسبي، أي بمعنى أن الهجاء - في العصر الجاهلي، وبداية عصر صدر الإسلام - كان يركز على القيم المعنوية، كالنسب، والشجاعة، والقوة، والكرم، وغيرها من القيم التي كان العرب يتفاخرون بها قديما، ويحاول أن يسلبها من أصحابها؛

ليكون لها وقعٌ أكثر في النفس، كما كان المفهوم القبلي مسيطراً عليها. ولما جاء الإسلام هذّب هذه القيم، وأثر فيها.

- سار (كعب) على نهج أغلب شعراء صدر الإسلام في هجائه، وكان عنده هجاء (سائر في ركاب جاهلي) في كثير من قصائده التي احتواها ديوانه، حيث كان يدور حول تلك القيم التي كانت سائدة في ذلك العصر (وهجاء إسلامي) تغيرت فيه كل القيم الجاهلية، وانهارت؛ لتحل محلها القيم الإسلامية التى نشرها الرسول (ﷺ) وعززها الخلفاء الراشدون من بعده.
- كذلك اعتمد في هجائه على الموازنة بين عقيدة الإسلام، وجهل الجاهلية؛ ولذلك نلحظ اللمسة الإيمانية في شعره عامة، وهجائه خاصة.
- كما تميز هجاء (كعب) بعفة ألفاظه، وبعد معانيه عن الفحش، والفجور، وكان له من قوة الإيمان، وصدق العقيدة، ما عصمه من الانحدار إلى أسلوب السباب والقذف، وهكذا ترفع (كعب) عن هذا الأسلوب، فلم نعثر في شعره على كلمة مشينة، أو معنى فاحش، وبهذا استطاع (كعب) أن يحقق الغاية التي يسعى إليها من خلال هجائه؛ وهى التأثير في نفوس المشركين وردعهم عن أذى الرسول (ﷺ) والتعرض لدعوته، وهكذا أصبحت قضية (كعب بن مالك) هي الدفاع عن العقيدة، ونصرة الدين الإسلامي.

الهوامش

1- كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وهو شاعر الرسول ﷺ، وكان يكنى أبا عبد الله، وشهد أحدًا، وبدرًا، ما خلا تبوك، فإنه تخلف عنها، أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر، 16/ 240.
وهو أحد الثلاثة الذين قال الله تعالى فيهم في سورة التوبة، آية (119): {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ}.

2- سامي مكي العاني، كعب بن مالك الأنصاري، شاعر العقيدة الإسلامية، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1990م، ص97- 105. المناقضة في الشعر تعني أن ينقض شاعر ما قاله شاعر آخر، ويجيء بضد ما جاء به الأول، الشايب: تاريخ النقائض في الشعر العربي، مكتبة النهضة المصرية ، 1966 ،ص 3 .

❖ حسان بن ثابت : اختلفت الروايات في نسب حسان بن ثابت ،حيث جاء في موسوعة أمراء الشعر العربي ، أنه حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي، من بني النجار أخوال رسول الله ، ونشاء في المدنية المنورة ، وكانت ولادته قبل الهجرة ، ينظر نور الدين حسن(2000) موسوعة أمراء الشعر العربي ،بيروت الطبعة الأولى، ص 181.
يعد حسان بن ثابت من أشهر شعراء المسلمين ، ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء، طبعة دار المعارف ، ص 215 .

❖ عبدالله بن رواحة :هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس....بن الخزرج الأنصاري ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج3 ، ص33، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، 1992 م .

3- شوقي ضيف (العصر الإسلامي)، الطبعة الثالثة والعشرون، دار المعارف، ص42- 43.
4- غازي طليمات، وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، دار الفكر، 2007م، ص218.
5- ابن قدامة، نقد الشعر، الطبعة الأولى، مطبعة الجوائب، قسطنطينة، 1302هـ، ص30.
6- ابن رشيق القيرواني، العمدة، دار الطلائع، القاهرة، 2006م، ص152.
7- عبد العالي مناع، الهجاء في العصر الجاهلي، دراسة دلالية، 2014- 2015، ص53.
8- نايف معروف، الأدب الإسلامي في عهد النبوة، وخلافة الراشدين، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1993م، بيروت – لبنان، ص253.
9- د. غازي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، ص223- 230.
10- سلطان عويض مطير العطوي، صورة المهجو في شعر حسان بن ثابت، جامعة مؤتة، 2013م، ص9-10.

11- المنافرة: المحاكمة من النفر؛ لأن العرب كانوا إذا تنازع الرجلان منهم؛ وادعى كل واحد أنه أعز من صاحبه، تحاكما إلى عالم، فمن فضل منهم قدم نفره عليه، أي فضل نفره على نفره ، الألوسي، بلوغ الأرب، طبع مصر، 1924م، 1/ 301.
12- غازي طليمات، وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، ص227- 230.
13- المصدر السابق، ص230.
14- غازي طليمات، وعرفان الأشقر، الشعر في عصر النبوة والخلافة الراشدة، دار الفكر، الطبعة الأولى، 2007م، ص541- 553.
15- أبو سفيان بن الحارث: من شعراء قريش الذين سددوا سهام أشعارهم إلى الرسول (ﷺ) وأصحابه من المهاجرين والأنصار، شوقي ضيف، العصر الإسلامي، ص47.
16- مجيد طراد، ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص93.
* حادثة بئر معونة : هي الحادثة المعروفة التي قتل فيها المسلمون الذين عقد لهم أبو براء جواراً ، وقال للرسول (ﷺ) : أنا لهم جار ، لكن عامر بن طفيل استصرخ قبيلة سُليم على المسلمين ، فأجابوه ، وهم قبائل من عصية ، ورعل ، وذكوان ، ابن هشام، السيرة النبوية ، دار الكتاب العربي الطبعة الرابعة ، 1993 م .
17- المصدر السابق، ص104.
18- ابن الزبَعرى: من شعراء الكفر في قريش، هاجم الإسلام، وتصدى للرسول (ﷺ) ودعوته، شوقي ضيف، العصر الإسلامي، ص47.
19- مجيد طراد ، الديون ،ص 104.
20- محمد حسين، الهجاء والهجاءون، الناشر مكتبة الآداب، بالجماميزت، ص84.
21- سراج الدين محمد، الهجاء في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت/ لبنان، د.ت، ص8-9.
22- عبد العزيز بن محمد الخويطر، الهجاء من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي، عام 1431 هـ، ص171.
23- شوقي ضيف، العصر الإسلامي، ص19.
24- المصدر السابق، ص68.
25- سامي مكي العاني، ص77ص 90.
26- ابتسام مرهون الصفار، الأمالي في الأدب الإسلامي، دار المناهج، عمان، 2005م، ص236.
27- قدامة بن جعفر، ص30.
28- شوقي ضيف، العصر الإسلامي، ص59.
29- مجيد طراد، الديوان، ص59.
30- المصدر السابق، ص55.
* سخينة: لقب قريش في الجاهلية، وهي أكلة تتخذ من حساء الدقيق، يأكلها الناس عند غلاء الأسعار، قال السهيلي: وذكروا أن قصيًّا كان إذا ذُبحت ذبيحة أو نحرت نحيرة بمكة أتى بعجزها فصنع منها خزيرة (لحم يطبخ بقمح) فيطعمه الناس، فسميت قريش بها سخينة، والغلاّب: هو الله.
31- المصدر السابق، ص28.
32- مجيد طراد، الديوان، ص63.
33- المصدر السابق، ص104- 105، القرطاء: بطون من بني عامر، وهم قَريط، وقُريط، وقُراط.
34- سامي مكي العاني، الديوان، ص94.
35- الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومة، تحقيق: علي البيجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة القاهرة، 1964م، ص23- 24.
36- مجيد طراد، ص90، الحرة: أرض ذات حجارة سوداء.
37- الدئل: دويبة شبيهة بابن عرس.
* لحيان: هو ابن هذيل، وقد هجاهم (كعب)؛ لأنهم شاركوا في الغدر (بخبيب) وأصحابه الذين بعثهم الرسول (ﷺ)؛ ليفقهوهم في الدين، ويقرؤهم القرآن بناء على طلبهم، ولكنهم غدروا بهم، وقتلوهم، فخرج الرسول (ﷺ) إلى بني لحيان: يطلب خبيبًا وأصحابه، وأظهر لهم أنه يريد السلام؛ ليصيب من القوم غرة، فلما نزل على منازل بني لحيان، وجدهم قد فروا، وتمنّعوا في رؤوس الجبال.
38- مجيد طراد، ديوان كعب بن مالك الأنصاري، ص74- 75
39- السرعان: أول المهاجرين، الروع: الخوف، الطحون: الكتيبة التي تطحن كل شيء بطريقها.
40- الوبار: جمع وبر، وهو دويبة كالهر يُشبه به الجبان الضعيف المتنفّق: الباب، كالنفق يكون مخرجًا.
41- مجيد طراد، الديوان، ص104.
42- تطيف: من أطاف به إذا أحاط به، دار حوله، المنديات: العيوب والمخازي.
43- مجيد طرد، الديوان، ص66 ، تهامة وخيبر . موضعان . دوس ، وثقيف : قبيلتان بالطائف أسلمتا خوفاً.

44- المصدر السابق، 93.
45- المصدر السابق.
46- محمد سامي الدهان، الهجاء، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ص10.
47- ابن عبدربة : العقد الفريد ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة – 1965م ، 294/5 .
48- قحطان رشيد التميمي، اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، دار المسيرة، بيروت، ص26.
49- وفاء مصطفى عوض الله، الصورة الفنية في شعر كعب بن مالك، 2018م ص22، ينظر النعمان عبد المتعال القاضي، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1965م .
*ضرار بن الخطاب: من شعراء قريش الذي تصدوا للرسول (ﷺ) ودعوته، شوقي ضيف، العصر الإسلامي، ص47.
50- مجيد طراد، الديوان، ص47.
51- عتبة: هو عتبة بن ربيعة، من أعداء المسلمين.
52- التيمي: أحد رجلين قتلا في بدر، وهما عثمان بن مالك، وعمير بن عثمان بن عمرو، مجيد طراد، الديوان، ص47.
* بنو النضير، قبيلة من قبائل اليهود، مجيد طراد الديوان، 44- 45.
53- محمد طراد، الديوان، ص44- 45. الحبور: جمع حبر، وهو العالم من علماء اليهود.
54- المبير: الذي يهلك الناس، أراد به الله، مجيد طراد، الديوان، ص44- 45.
55- عمرو: هو عمرو بن صيفي بن النعمان، وكان قد ترهب في الجاهلية، ولبس المسوح؛ حتى سمى بالراهب، وحين أجمع أهله على الإسلام، أبى إلا الكفر، والفراق لقومه، فخرج إلى مكة ببضعة عشر رجلاً مفارقًا للإسلام، فقال رسول الله (ﷺ): لا تقولوا الراهب؛ بل قولوا الفاسق، وعند فتح مكة خرج إلى الطائف، فلم أسلم أهلها لحق بالشام فمات بها. مجيد طراد، الديوان، ص47- 48.
56- النخل: المصفى والمختار.
57- مجيد طراد، الديوان، ص47-48.
58- حم الأمر: آن أوانه، زاجر: دافع.
59- مجيد طراد، الديوان، ص46.
60- المصدر السابق، ص47.
61- المصدر السابق، ص105.
62- المصدر السابق، ص44.
63- المصدر السابق، ص38.
64- المصدر السابق، ص25.
65- المصدر السابق، ص29.
66- المصدر السابق، ص28.
67- علي المبارك محمد أحمد النور، كعب بن مالك، حياته وشعره، 2003م، ص116.
68- عبدالقادر القط ، في الشعر الإسلامي والأموي ، النهضة العربية ، ص 29 .
69- الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص23- 24.

- المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
1- ابتسام مرهون الصفار، الأمالي في الأدب الإسلامي، دار المناهج، عمان، 2005م.
1- ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البيجاوي ، دار الجيل ، بيروت – لبنان، 1992 م .
2- ابن عبدربة (أحمد محمد) العقد الفريد، طبعة لجنة التأليف ، والترجمة ، والنشر ، القاهرة – 1965م
3- ابن هشام (عبدالملك بن هشام) السيرة النبوية، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ،دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، 1993م، وطبعة مصطفى الحلبي، 1329هـ.
4- أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، مكتبة النهضة المصرية 1966م
5- الأصفهاني، (أبو الفرج علي) الأغاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر.
6- الألوسي، بلوغ الأرب، طبع مصر، 1924م.
7- الجرجاني (أبو الحسن) الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: علي البيجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة القاهرة، 1964 م.
8- القيرواني، (أبو علي الحسن بن رشيق) العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، حققه، وفصله، وعلق حواشيه، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، .2006
9- النعمان عبد المتعال القاضي - شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.
10- سامي مكي العاني، كعب بن مالك الأنصاري، شاعر العقيدة الإسلامية، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1990م.
11- سراج الدين محمد، الهجاء في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت – لبنان، د. ت.
12- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، الطبعة الثالثة والعشرون، دار المعارف، 1963م.
13- عبد العزيز محمد الخويطر، الهجاء من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي نظرة في طبيعة الفن وتراوحه بين القبلية والإسلام والسياسة، 1431م.
14- عبد العالي مناع، الهجاء في الشعر الجاهلي، دراسة دلالية، 2014- 2015م.
15- عبد القادر القط، في الشعر الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
16- علي المبارك محمد أحمد النور، كعب بن مالك، حياته وشعره، 2003م جامعة الخرطوم.
17- غازي طليمات، وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، دار الفكر، 2007م، والشعر في عصر النبوة والخلافة الراشدة، دار الفكر، الطبعة الأولى، 2007م.
18- قحطان رشيد التميمي، اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، دار المسيرة، بيروت، د.ت.
19- قدامة بن جعفر (أبو الفرج) الطبعة الأولى، مطبعة الجوائب، قسطنطينية،1302 هـ.
20- محمد حسين، الهجاء والهجاءون، الناشر، مكتبة الآداب، بالجماميزت، د.ت.
21- محمد سامي الدهان، الهجاء، دار المعارف، الطبعة الثالثة، د. ت.
22- مجيد طراد، ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، 1997م.
23- نايف معروف، الأدب الإسلامي في عهد النبوة وخلافة الراشدين، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1993م، بيروت - لبنان.
24- نور الدين حسن، موسوعة أمراء الشعر العربي، بيروت الطبعة الأولى (2000) طبعة دار المعارف.
25- وفاء مصطفى عوض الله، الصورة الفنية في شعر كعب بن مالك، 2018م، جامعة الأقصى - غزة.